الخشنة والادوات للحصول على الطعام وتحضيره · وكان ينبغي الحصول على الطعام من جديد ، يوما بعد يوم ، اما من الان وصاعدا فان شعوب المرعاة اخذت تتقدم اكثر فاكثر » · (٣٠) لقد انتهت سيادة النساء بالقضاء على الاقتصاد البيتي الشيوعي الذي كان يعطي للمرأة مركزا قياديا وسيادة في البيت · وسدد بروز دور الرجل الاقتصادي ضربة قوية الى المجتمع المؤسس على الزواج الثنائي والعشيرة الامية (نسبة الى الام)· ويتكريس سيادة الرجل انتصر الزواج الاحادي على الزواج الثنائي او العائلة الثنائية · وقد وصف انجلز انتصار الزواج الاحادي بانه «احدى العلائم على بداية عصر الحضارة » (٣١) على الرغم من الهزيمة التاريخية التي الحقها بجنس النساء « لقد كان الزواج الاحادي تقدما تاريخيا كبيرا ، ولكنه يدشن في الوقت نفسه ، الى جانب العبودية والثروة الخاصة ، تلك المرحلة التي لا تزال مستمرة حتى ايامنا ، والتي يعني فيها كل تقدم تراجعا نسبيا ، والتي يتحقق فيها ازدهار وتطور البعض بآلام البعض الاخر وقمعه » · (٣٢)

طرح بروز دور الرجل الاقتصادي والثروة التي اخذت تتجمع بين يديه من قطعان ماشية وعبيد ، مسألة اساسية ، وهي : لمن تؤول هذه الثروة بعد وفاة الرجل ؟ كان الابناء في مشاعة الاموة لا يعرفون الا بخط الام ، ولم يكن الرجل يملك ادوات او ثروة ذات قيمة يجب توريثها بعد وفاته ، ولذا لم يثر اي اعتراض على نسبة الابناء لامهم ، ولا سيما ان الزواج الجماعي الذي كان سائدا في المشاعة لا يجعل من الممكن معرفة الاب بدقة كما هي الحال بالنسبة للام ، والزواج الثنائي او العائلة الثنائية ، التي شكلت مرحلة وسيطة بين الزواج الجماعي والزواج الاحادي ، لم تلغ ما كانت تتمتع فيه المرأة من سيادة ، فالعائلة الثنائية « كانت على درجة كبيرة من الضعف وعدم الاستقرار ، بحيث انها لا تجعل من الضروري او حتى المرغوب فيه قيام اقتصاد بيتي خاص ، لا تقضي اطلاقا على الاقتصاد البيتي الشيوعي الموروث من مرحلة سابقة » · (٣٣)

لقد بدا الرجل مالك قطعان الماشية والعبيد يكون حريصا على : لمن تؤول ثروته بعد وفاته ؟ « فبموجب الحق الامي ، اي طالما كان النسب لا يحسب الا تبعا لحبل النسل النسائي وكذلك بموجب نظام الوراثة البدائي في العشيرة ، كان العضو المتوفي في العشيرة يرثه انسباؤه في العشيرة · وكان ينبغي ان يبقى الارث في العشيرة · وبما ان الاشياء التي يتألف منها الارث كانت زهيدة ، فقد كانت على الارجح تنتقل بالفعل منذ غابر الازمان الى اقرب الانسباء ، اي الى الاقرباء بالدم من ناحية الام · ولكن اولاد الرجل المتوفي

---

* ظهرت العبودية اي استرقاق الانسان واقتناء العبيد مع ازدياد قوة عمل الانسان لدرجة انتاج ما يفيض عن حاجته بفعل تطور قوى الانتاج · وفي البداية كان المصدر الوحيد للعبيد اسرى الحروب من رجال ونساء · حيث كانت العشيرة او القبيلة المنتصرة تستعبد جميع افراد العشيرة او القبيلة المهزومة · في حين انه عندما كانت قوة عمل الانسان لا تعطي بعد اي فائض ملحوظ فان المنتصرين كانوا يقتلون اسراهم او يأخذون كأخوة لهم في قبيلتهم ، وكانوا يأخذون النساء زوجات لهم او يضمونهم كذلك بوسيلة اخرى الى قبيلتهم مع اولادهم السالمين · انظر انجلز ، اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ص ٦٧ ·